في نفسه تقربه الى الله سبحانه الخامس الوالي مثل الامام والقاضي المتولي لامور المسلمين وقيامه بحقوق المسلمين
على وفق الشرع وفصل الخلاف افضل من الاوراد المذكورة بل يقتصر على المكتوبة لاشتغاله بحقوق المسلمين
فلذا وجد البالغ بالليل قام للاوراد المذكورة كما كان يفعل عمر رضي الله عنه قال وقد فهمت مما ذكرناه انه
يقوم على العبادة البدنية امران احدهما العلم والاخر الرفق بالمسلمين لان كل واحد من العلم والرفق المقصود
عملهم نفسه وعبادة ويفضل على نوافل العبادات بتعدي فائدته وانتشار جدواه وكان مقدما عليها **السادس**
الموحد المستغرق بالواحد الصمد الذي اصبح وهمه هما واحدا فلا يحب الا الله تعالى ولا يخاف الا منه ولا يتوقع
الرزق من غيره ولا ينظر في شيء الا يرى الله تعالى فيه فمن ارتفعت رتبته الى هذه الدرجة لم يفتقر الى تنويع الاوراد
واختلافها بل كان ورده بعد المكتوبات واحدا وهو حضور القلب مع الله سبحانه في كل حال فلا يخطر بقلوبهم
امر ولا يقرع سمعهم قارع ولا يلوح لابصارهم لائح الا كان لهم فيه عبرة وفكرة ومزيد فلا محرك لهم ولا مسكن الا
الله سبحانه فهؤلاء جميع احوالهم تصلح لان تكون سببا لازدياده فلا تتميز عندهم عبادة عن عبادة
وهم الذين فروا الى الله سبحانه كما قال تعالى ففروا الى الله الاية وتحقق فيهم قوله واذ اعتزلتموهم وما يعبدون
الا الله فاووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته وهذه منتهى درجات الصديقين ولا وصول اليها الا بعد ترتيب الاوراد
والمواظبة عليها دهرا طويلا وعلامة هذه الرتبة لمن حصلت له ان لا يحكم بقلبه معصية وكل ما ذكرناه من الاوراد طرق الى الله سبحانه وكلهم مهتدون وانما يتفاوتون في درجات القرب وافضلهم الى الله
سبحانه واعرفهم به لا بد وان يكون اعبدهم له والاصل في الاوراد في كل منها من الناس المداومة **قلت**
وما ذكره الغزالي رحمه الله تعالى من ان الاشتغال بالعلم افضل من الاشتغال بالنوافل ونحوه للشيخ ابن ابي جمرة
وهذا في زمانهما واما اليوم فقد فقد العلم وقل المشتغل به وقد تعين عليهم فهو واجب وجوبا موكدا الا
شتغال به **قال** ابن ابي جمرة رحمه الله تعالى وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول لا حسد الا في اثنتين رجل اتاه الله مالا فسلطه على هلكته في الحق ورجل اتاه الله حكمة فهو يقضي بها
ويعلمها الحسد هنا مجاز وهو اذا حقق غبطة والحكمة العلم في كتاب الله سبحانه وسنة رسوله
صلى الله عليه وسلم الخير قال صلى الله عليه وسلم جعلا لن تضلوا ما تمسكتم بهما وتعليمها اللغي
من الكمال لانه اذا كان يعلم عن الله ويعمل به ويعلمه فهو اعلى المقامات لان هؤلاء هم ورثة
الانبياء عليهم الصلاة والسلام قال صلى الله عليه وسلم اذا مات المرء انقطع عمله الا من ثلاث ولد
صالح يدعو له وصدقة جارية وعلم ينتفع به واعلاها بث العلم والعلم الذي فيه هذا الاجر هو علم
الكتاب والسنة او ما استنبط منهما **وقال** ابن ابي جمرة رحمه الله تعالى في موضع اخر من كتابه
واجعل البركة يستوعبها الناس في شخص يكون له الانقطاع الى التعبد اولا واخر يكون جله
لهذا العلم والدرس والقراءة والنطق به اولا واخر يكون السعي والجهاد به او الى غير ذلك

لانه

من ذلك في حقه لان العلم افضل الاعمال ما تقرب به
لانه قد يكون في شخص اهلية العلم فيكون ذلك افضل في حقه فسماه في هذا الزمان الخ فيكون
الشارع صلى الله عليه وسلم بالاشتغال بالتعبد وترك العلم نقصان في حقه
الاشتغال بالعلم على من فيه اهلية واجب في حقه لقوله صلى الله عليه وسلم اذا ابتدع في الدين بدعة
كبد الدين وفي رواية اذا ظهرت البدع وشتم اصحابي فليظهر العالم علمه والحلبوا من الله الرزق وفقد الوابل
رسول الله وما معالم الدين وقال مجالس الحلال والحرام والعلم اليوم هو افضل ما يتقرب به الى الله سبحانه
بل نقول هو على الوجوب بدليل الحديث الذي ذكرناه واذا كان العلم ليس فيه اهلية للعلم فينبغي
بالانقطاع للتعبد لانه اذا انقطع للتعبد عساه ان ينفع نفسه وينتفع الناس ببركته ولا ينظر الى فضيلة
الاعمال من حيث هي وانما ينظر الى العامل لانه صلى الله عليه وسلم لم يكن يقتصر على فعل واحد بل
يدل الناس على الخير وانما يختار لكل شخص ما هو اهل له **وعن ابي هريرة** رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل
شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتب له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة
وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يات احد بافضل مما جاء به الا رجل عمل افضل
من ذلك رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي ومن قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت
عنه خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر **قلت** قوله صلى الله عليه وسلم ولم يات احد بافضل مما
جاء به الحديث **قال** ابن ابي جمرة رحمه الله تعالى لما تكلم على شرح هذا الحديث قال هذا الحديث لفظه
العموم وهو مخصوص لان الاجماع منعقد على ان الاشياء من اعمال البر افضل من الغرائب فان في هذا
الحديث دليل على تفضيل اهل الصوفة يوخذ ذلك من جعل هذا الاجر العظيم لمن قال هذا القول
مائة مرة فكيف من هو يومه كله هاكذا لا يفتر الا عند اداء فرضه او ضرورة البشرية فان كل
يفهم مبني على دوام الذكر والحضور فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين وهم مع ذلك في
متبعون لسنة سيدنا **محمد** صلى الله عليه وسلم لانه قد جاء في وصف حاله صلى الله عليه وسلم
انه كان طويل الصمت كثير الذكر وعلى هذا النوع طريقهم وقد قال صلى الله عليه وسلم ما عمل ادمي
من عمل انجى له من عذاب الله من ذكر الله وهذا الذكر الذي يبلغ به العبد هذا الحال العظيم يعني
اداء الفرض لانه كلما احب بسببه هو كله من باب المندوب وجميع المندوب كله لا يقوم بفرضه
واحدة فكيف بالمتعددة ولذلك لم يأخذ القوم في المندوبات حتى كملوا ووضعوا الفرائض اصل
في الدين وقد وقع بعض الناس في العكس فاكثروا من المندوبات وضيعوا كثيرا من الواجبات
**فصل ما جاء** في فضل قراءة القران بالتدبر قال الله سبحانه كتاب انزلناه
اليك مبارك ليدبروا اياته وليتذكر اولوا الالباب وقال سبحانه افلا يتدبرون القران ام على قلوب